



**فاعلية إستراتيجية (RAFT) في تنمية الكتابة الإبداعية
لطلّبات المرحلة الثانوية**
**The Effectiveness of the Raft Strategy on Developing
Creative Writing for the High School Students**

إعداد

د. حمود بن عبدالله الشهري

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد
قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود
hshetri@ksu.edu.sa

بدرية بنت عبدالله الرشيد

مشرفة تربوية لتخصص اللغة العربية بوزارة التعليم

غادة بنت محييب الحربي

معلمة لغة عربية بوزارة التعليم

٢٠٢٤

فاعلية إستراتيجية (RAFT) في تنمية الكتابة الإبداعية لطالبات المرحلة الثانوية

المخلص

هدفت هذه الدراسة بشكل رئيس إلى قياس فاعلية إستراتيجية (RAFT) في تنمية الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وقد نبعت أهميتها من الحاجة الملحة لمعالجة الضعف الملحوظ في مهارات الكتابة الإبداعية لدى الطالبات. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي؛ حيث تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية (٨٦ طالبة) وضابطة (٨٤ طالبة) من طالبات الصف الأول الثانوي في مدينة الرياض، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية تكونت من خمس مدارس ثانوية مختلفة. استخدمت الدراسة أدوات بحثية متعددة لقياس مهارات الكتابة الإبداعية، شملت قائمة بالمهارات واختباراً لقياسها، وتضمنت ثلاثة أبعاد رئيسية: المهارات العامة، ومهارات التنظيم، ومهارات المحتوى. وكشفت نتائج الدراسة عن ضعف عام في امتلاك الطالبات لمهارات الكتابة الإبداعية بمتوسط حسابي إجمالي ٠.٧٧ من ٣، وقد توزع هذا الضعف على المهارات المختلفة، كما أظهرت فاعلية كبيرة لإستراتيجية (RAFT) حيث بلغ حجم الأثر ٠.٠٧٩، كما سجلت المجموعة التجريبية تفوقاً واضحاً في الاختبار البعدي بمتوسط ٢٣.٣٢ مقارنة بـ ١٥.٠٠ للمجموعة الضابطة. وبناءً على هذه النتائج التي كشفت الضعف العام في امتلاك طالبات الصف الأول الثانوي لمهارات الكتابة الإبداعية، وعن مدى فاعلية التأثير الإيجابي لإستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية في جميع الأبعاد التي تم قياسها. واستناداً إلى نتائج الدراسة الرئيسية؛ وقد أوصت الدراسة بضرورة تبني إستراتيجية (RAFT) في تدريس مهارات الكتابة الإبداعية، وتطوير برامج تدريبية للمعلمين، مع إعادة تصميم المناهج لتتوافق مع متطلبات تطبيق الإستراتيجية، وضرورة إجراء تقييم مستمر للوقوف على مدى فعاليتها.

الكلمات المفتاحية:

إستراتيجية (RAFT)، الكتابة الإبداعية، المرحلة الثانوية، التدريس الابتكاري، تنمية المهارات اللغوية.

The Effectiveness of RAFT Strategy in Developing Creative Writing Skills Among High School Female Students

Alshehri, Hamoud A

Assistant Professor of Curricula and Teaching Methods, Department of Curriculum and Instruction, College of Education, King Saud University,

Badreih Al-Rasheed

Educational Supervisor for the Arabic Language Subject

Ghadah Muhaybib Alharbi

Arabic Language Teacher

This study primarily aimed to measure the effectiveness of the RAFT strategy in developing creative writing skills among high school female students in Saudi Arabia, with its significance emerging from the urgent need to address the noticeable weakness in students' creative writing skills. The study employed a quasi-experimental methodology, dividing the sample into two groups: experimental (86 students) and control (84 students) from first-year high school students in Riyadh, with the sample randomly selected from five different secondary schools. The study utilized multiple research tools to measure creative writing skills, including a skills inventory and assessment test, encompassing three main dimensions: general skills, organizational skills, and content skills. The results revealed a general weakness in students' creative writing skills with an overall mean of 0.77 out of 3 while demonstrating high effectiveness of the RAFT strategy with an effect size of 0.079, with the experimental group showing significant superiority in the post-test with a mean of 23.32 compared to 15.00 for the control group. Based on these findings, the study also revealed a general weakness in first-year high school students' creative writing skills with an overall mean of 0.77 out of 3, distributed across various skills, and demonstrated significant effectiveness of the RAFT strategy in developing creative writing skills, with an effect size of 0.079, showing a positive impact across all measured dimensions. Based on the main study findings, the research recommended adopting the RAFT strategy in teaching creative writing skills, developing teacher training programs, redesigning curricula to align with strategy implementation requirements, and conducting continuous evaluation to assess its effectiveness.

Keywords: RAFT Strategy, Creative Writing, Secondary Education, Innovative Teaching, Language Skills Development.

مقدمة

التواصل اللغوي يُعدُّ الغاية المنشودة من تعليم اللغة، حيث يصل فيه المتعلم إلى أعلى هرم العمليات العقلية، فيستطيع تركيب عبارات منطوقة، أو مكتوبة ليكوّن منها فقرة أو نصا تعبيريا جيدا، يتخلل ذلك تقويماً ذهنياً لتعبيره ليخرجه بأحسن صورة؛ لذا كان من أهداف تعليم اللغة أن يكون المتعلم قادرا على أن يكون الكلام صحيح الفكرة، واضح العبارة، سليم اللغة، يتلقاه السامع أو القارئ (الخليفة، ٢٠٠٤).

وتعدُّ مهارة الكتابة من أهم مهارات اللغة، حيث يصل بها المتعلم إلى مستوى عالٍ من مهارات التفكير العليا؛ لأنه يمارس عمليتي التركيب والتقويم. كما أن تعلّم الكتابة من أبرز الأهداف التعليمية؛ لكونها تدعم المتعلمين في تطبيق كل ما تعلمه في اللغة من مهارات وفنون. وتنقسم الكتابة إلى وظيفية وإبداعية، والكتابة الإبداعية تتصدّر سُلّم الأهمية من بين أنواع الكتابة. وتعدُّ الكتابة الإبداعية من أبرز أهداف المدرسة الحديثة، لذا يُفترض أن تكون عملية تدريب الطلاب على الإبداع والابتكار من الأمور التي تلقى الأولوية عند معلم اللغة (الصراف، ٢٠١٨). ومن هنا ظهرت الإستراتيجيات الحديثة التي تُعنى بتطوير الكتابة لدى الطلاب، ومنها الكتابة بطريقة (RAFT).

"وطريقة (RAFT) يُنظرُ إليها على أنها واحدة من الطرق ذات الفوائد والاستعمالات المتعددة. فهي توجه الطلاب إلى طريقة الكتابة بأصولها الصحيحة في الوقت الذي تتطلب منهم إظهار مدى معرفتهم للمحتوى الذي يدرسونه" (Fisher, Brozo, Frey, & Ivey, 2009, P. 135). وتعتمد هذه الإستراتيجية على الربط والتكامل بين مهارتي القراءة والكتابة بالاعتماد على التفكير، ويمكن تنفيذها في أثناء الدرس، أو بعده، أو خارج الصف (عزيز، ٢٠١٧) فالهدف الرئيس لتعليم الكتابة في الصف هو إعطاء الطلاب الحرية في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وحاجاتهم بشكل مكتوب (أبوسيف، ٢٠١٧).

مشكلة البحث

ثبت لدى كثير من الدراسات تدني مستوى الكتابة الإبداعية لدى الطلاب في جميع المراحل، حيث كشفت دراسة (الحربي، ٢٠١٥) عن تقارير اللجنة الدولية للكتابة التي ورد فيها أن تعليم التعبير يحتاج إلى إعادة النظر في ممارساته في الاستخدام الأمثل للغة والتهجى والإملاء، وتصويبها من خلال موضوعات تقليدية وأفكار مكررة. وقد عزت دراسة (الشمري، ٢٠١٧)

أسباب الضعف إلى استخدام طرائق تقليدية لا تدعم مهارات التفكير الإبداعي؛ وبالتالي ينعكس على الكتابة الإبداعية. وبينت دراسة (الزهراني، ٢٠١٧) ضعف الطلاب في مهارات الكتابة ولا سيما الكتابة الإبداعية حيث يستمر هذا الضعف مع الطلاب في مراحل متأخرة في الدراسة الجامعية والدراسات العليا. وقد أشارت دراسة (الطويرقي، ٢٠١٧) إلى وجود ضعف في ممارسة الطالبات لمهارات الكتابة الإبداعية، ومن مظاهر هذا الضعف عدم القدرة على استمطار الأفكار ودعمها بالشواهد، وعدم القدرة على تزويد الموضوع بتفاصيل متنوعة، وضعف القدرة على استخدام الصور البيانية، إضافة للأخطاء النحوية والإملائية، كما أشارت دراسة (خضير ومريسات، ٢٠١٨) و(صلاح، ٢٠١٨) إلى وجود ضعف في الكتابة الإبداعية بسبب القصور في استخدام إستراتيجيات تنمي مهارات التفكير العليا، والتي بدورها توسع المدارك، وتنقل المتعلم من النمطية إلى الإبداع، ومن ثم استثمار هذه القدرات الإبداعية في مجال الكتابة. وبالعودة إلى المقررات الدراسية في المرحلة الثانوية على المستوى المحلي؛ وجد الباحثون أنها وضعت كفاية خاصة أطلقت عليها (الاتصال الكتابي) سعيًا منها إلى الاهتمام بهذه المهارة، وإفرادها بوحدة خاصة لتعليمها، وقد احتوت هذه الكفاية على أنواع متعددة من الكتابة، ومنها الإبداعية، ورغم ذلك فإن الكتابة الإبداعية ما زالت تسجل تراجعًا في مستوى أداء الطلاب فيها. ونتيجة للضعف الكتابي بشكل عام والضعف الكتابي الإبداعي بشكل خاص؛ فقد أوصت نتائج كثير من الدراسات والبحوث التي تناولت الكتابة الإبداعية بضرورة العناية بمهاراتها، والسعي لتفعيل أساليب وطرق تدريس وإستراتيجيات حديثة؛ تهدف لرفع مستوى الطلاب في الكتابة الإبداعية ومعالجة ما لديهم من ضعف، وقد جاء البحث الحالي لمعالجة هذا القصور، والسعي لرفع الأداء وذلك باستخدام طريقة مختلفة عن المستخدمة في تلك الدراسات، إضافة لما لاحظته الباحثون - من خلال خبرتهم الميدانية من تدنٍ في مستوى الكتابة الإبداعية لدى كثير من الطلاب في هذه المرحلة، بقياس أثر إستراتيجية (RAFT) في تنمية الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

أسئلة البحث

من خلال استعراض مشكلة البحث السابقة أمكن وضع مجموعة من الأسئلة هي:

١. ما مستوى امتلاك طالبات الصف الأول الثانوي لمهارات الكتابة الإبداعية؟

٢. ما أثر تطبيق إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطالبات الصف الأول الثانوي؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات الصف الأول الثانوي الذين يدرسون الكتابة الإبداعية تُعزى إلى إستراتيجية (RAFT)؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تجيب عن أسئلة الدراسة، وهذه الأهداف يمكن إجمالها فيما يأتي:

١. تحديد مدى امتلاك طالبات الصف الأول الثانوي لمهارات الكتابة الإبداعية.
٢. دراسة أثر إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطالبات الصف الأول الثانوي.
٣. معرفة آلية تطبيق إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي.
٤. معرفة الفروق الإحصائية بين متوسط درجات طالبات الصف الأول الثانوي الذين يدرسون الكتابة الإبداعية بطريقة (RAFT)، وبين متوسط درجات طالبات الصف الأول الثانوي الذين يدرسون الكتابة الإبداعية بالطريقة التقليدية.

أهمية البحث

تُبرز أهمية هذا البحث في جوانب متعددة الأبعاد في سياق تعليم اللغة العربية عامة، والكتابة الإبداعية خاصة، حيث تسلط الضوء على نقاط حيوية ذات تأثير مباشر على الإستراتيجيات التعليمية وكفاءتها. ويمكن تلخيص أهمية البحث في العناصر التالية:

الأهمية النظرية:

١. تقديم إطار نظري وتطبيقي مناسب للدارسين عن ماهية إستراتيجية (RAFT) باعتبارها إحدى الإستراتيجيات المفيدة التي يمكن توظيفها لتحسين أداء الطلاب في الكتابة الإبداعية.
٢. لفت نظر مصممي المناهج التعليمية إلى طرائق تدريسية تعين في معالجة الضعف في الكتابة الإبداعية.

٣. فتح المجال لبحوث أخرى تتناول أثر إستراتيجية (RAFT) على مهارات لغوية أخرى.

الأهمية التطبيقية:

١. تزويد معلمي ومعلمات اللغة بإستراتيجية تدريس يسيرة الاستخدام لتحقيق الهدف المنشود وتوفير الوقت والجهد مقارنة بممارسات تدريسية أخرى.
٢. إفادة مشرفي ومشرفات اللغة بآلية تطبيق إستراتيجية (RAFT) وأثرها على الكتابة الإبداعية، ليطم تدريب المعلمين والمعلمات عليها ومتابعة تنفيذهم لها.
٣. تزويد الطلاب والطالبات بطريقة جديدة لممارسة الكتابة الجيدة في مختلف الدروس والمواد الأخرى.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: استخدام إستراتيجية (RAFT) في تنمية الكتابة الإبداعية في كفاية الاتصال الكتابي من مقرر "الكفايات اللغوية" للصف الأول الثانوي في الفصل الدراسي الثاني، وفي مهارات (القصة، المذكرات اليومية، وصف المشاهدات اليومية).

الحدود الزمانية والمكانية: الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي (٢٠٢٣) في مدارس المرحلة الثانوية في مدينة الرياض (الثانوية ٤٤، والثانوية ٥٤، والثانوية ١١٤، وثانوية رائدة السلام من مكتب تعليم النسيم، والثانوية ١٢١ من مكتب تعليم الشفا).

الحدود البشرية: اقتصر البحث على طالبات الصف الأول الثانوي في مدينة الرياض، حيث بلغ عددهن (٨٦) سناً وثمانين طالبة للمجموعة التجريبية، و(٨٤) أربعاً وثمانين طالبة للمجموعة الضابطة.

مصطلحات البحث:

الكتابة الإبداعية (Creative Writing)

هي تعبير الطالب عما في نفسه، أو غيره من أفكار ومشاعر وآراء وتجارب، بأسلوب أدبي يتسم بحسن الصياغة وسلاسة الفكرة وأصالتها، وروعة التصوير، وصحة الكتابة بطريقة جاذبة تُحدث الاستمتاع والإقناع للمتلقي (مذكور وآخرون، ٢٠١٦).

التعريف الإجرائي: هي نتاج كتابي جيّد مبتكر يتسم بحسن أداء الفكرة، وجمال صياغة الأسلوب، وجودة استعمال الصور والخيال، مما يحدث تأثيراً في المتلقي واستمتاعاً بما يقرأ.

إستراتيجية (RAFT) (Raft Strategy)

هي طريقة تدريس حديثة تهدف إلى توجيه الطلاب إلى طريقة الكتابة بأصولها الصحيحة في الوقت الذي تتطلب منهم إظهار مدى معرفتهم للمحتوى الذي يدرسونه، وتقوم على عدد من العناصر وهي: الدور والجمهور والنوع الأدبي والموضوع (Fisher et al, 2009).
التعريف الإجرائي: هي ممارسة تدريسية موجهة، يستخدمها المعلم بهدف تنمية مهارة الكتابة، وتعزيز فهم المحتوى، وتعتمد على عناصر مقننة هي: الدور والجمهور والشكل الأدبي والموضوع.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الكتابة الإبداعية:

تُعَدُّ الكتابة إحدى وسائل التواصل بين أفراد المجتمع لتبادل الأفكار والانفعالات والتعبير عن الرغبات والحاجات. ويشير (Brookers & Marshall, 2004) إلى الكتابة الإبداعية بأنها "النشاط العقلي والكتابي الذي يخرج عن المألوف ويخلق أفكاراً مختلفة عن الآخرين، عبر استخدام الخيال الواسع وإستراتيجيات التخيل، والوصول إلى الكتابة المطلقة التي تتصف بالأصالة والطلاقة والمرونة والتوسع، وذلك بتركيز الكاتب على خلق نواتج إيجابية تؤثر في القارئ" (ص. 72). فهي عملية معقدة تُبَيِّن قدرات الكاتب الإبداعية، لينتج تخيلاً داخل النص، فتظهر شخصية الكاتب في النص.

إن التواصل الإبداعي يقوم على الخيال، ويرتكز على القدرة على الخلق والإبداع؛ لذلك فإن الكتابة الإبداعية تمثل أعلى مستويات التفكير العليا، فتتصل بمشاعر الكاتب وانفعالاته، ويفصح من خلالها عن مشاعره ليصوغها بقالب لغوي إبداعي؛ فينظم أفكاره في كلمات وجمل بما يمتلكه من معانٍ بعد تحليلها وتفسيرها، وصولاً لترك انطباع قوي لدى القارئ (Chandio, 2013).

وتزداد تلك الأهمية لطلاب المرحلة الثانوية؛ إذ تمتاز تلك المرحلة الدراسية بغزارة العلوم والمعارف، وتطور النمو اللغوي، مع تطور قدرتي الفهم والإدراك لمستويات عليا (الغامدي،

٢٠٠٨). وقد أشار (Bell, 2017) إلى أن أهمية الكتابة الإبداعية لطلاب المرحلة الثانوية تكمن في: تنمية القدرة على التعبير عن أفكارهم بشكل فصيح وواضح في المجالات المختلفة، وتمكينهم من امتلاك المهارات المختلفة، وتوظيف قواعد اللغة المختلفة بالشكل الصحيح، واكتساب الطلاب الثقة بأنفسهم، وتعريضهم للاستماع للتعليقات النقدية، ومن ثم تزداد قدرتهم على النقد البناء، وتقبل النقد في الوقت ذاته، ورفع مستويات التفكير لدى الطلاب فوق المعرفي.

خصائص الكتابة الإبداعية

وتتميز الكتابة الإبداعية بسمات عدة كما ذكرها (العتوم، ٢٠٠٤)، ومنها: الابتكارية في اللغة والأفكار، وتعبير الكتابة عن استعدادات صاحبها وقدراته اللغوية، وخضوعها للتغيير ودوام التجديد والتطوير. ويرى الباحثون أن الكتابة الإبداعية تتسم بالبراعة في استخدام الخيال والصور، وحسن الربط بين الأفكار والصور، وتعزيز الأفكار والآراء بالثقافة المتجددة.

مهارات الكتابة الإبداعية

تقوم الكتابة الإبداعية على عدد من المهارات اللازمة للطلاب كي يستطيعوا تحقيق أهدافها، وقد اعتمد الباحثون في هذا البحث أربع مهارات أشار إليها كل من (عبدالعال، ٢٠١٦)، و(أبو سيف، ٢٠١٦) وهي كالتالي:

١. الأصالة: يتصف بالتميز، وأصالة الأفكار التي لا تتسم بالشيوع أو التكرار.
٢. الطلاقة: ويقصد بها توليد عدد من الأفكار وحل المشكلات، وتتميز بإنتاج عدد كبير من الأفكار والتصورات في مدة زمنية محددة.
٣. المرونة: وهي قدرة الكاتب على توليد الأفكار المتجددة بعيدا عن نطاق الأفكار المتوقعة.
٤. الإفاضة: وتتمثل في تحديد أو إضافة التفاصيل التي تسهم في تنمية أفكار جديدة ومتنوعة.

إستراتيجية (RAFT):

مفهوم إستراتيجية (RAFT)

هي إستراتيجية تعليمية تفيد الطالب والمعلم معاً، وبها يتم دمج القراءة والكتابة بطريقة غير تقليدية؛ إذ ينتج الطالب مما قرأه أشكالاً مختلفة للكتابة، Sanata, Havens &Valdes, (2004). وهي كلمة مختصرة لأربع كلمات، وهي تمثل الخطوات التطبيقية لهذه الإستراتيجية، وتتسم بالمرونة مما يتيح للمعلم وطلابه حيناً جيداً للتفكير والإبداع كما ذكرها المعاينة (٢٠١١)، وهذه المختصرات كالآتي:

١. الحرف R (Role) وتعني الدور.
٢. الحرف A (Audience) وتعني الجمهور.
٣. الحرف F (Format) وتعني الصيغة أو التنسيق.
٤. الحرف T (Topic) وتعني الموضوع.

ويعدُّ تطبيق إستراتيجية (RAFT) وفقاً لـ (Meredith &Steele, 2011) أمراً سهلاً نسبياً وذلك بمجرد أن يفهم الطلاب عناصرها الأساسية وهذه العناصر هي كما يأتي:

١. الدور: يُعدُّ عنصراً مهماً، ويجب أن يفهمه الطلاب بشكل جيد، ولا بد أن يعكس ذلك وجهة نظر ما، إذ لا تخلو الكتابة من التحيز الذي يمثل تلك الوجهة، وهذه الفكرة تخلق كتاباً ناضجين يدركون أهمية المنظور في الكتابة، ومن خلالها يستوعب الطلاب الأدوار المختلفة التي هي بمثابة كُتاب مختلفين.
٢. الجمهور: هو أكثر عناصر الكتابة متعة وإثارة، ويمكن من خلاله أن يتعلم الطلاب كيف تكون الكتابة وسيلة للتواصل مع الآخر، ومن الجيد أن يقارن المعلم بين كتابات طلابه لمعرفة كيفية تعامل كل منهم مع الجمهور نفسه، وينقد الطلاب ما كتبه وما مدى تغير الأسلوب الكتابي بحسب الجمهور.
٣. الصيغة: بينما يتعلم الطلاب مختلف الأشكال الكتابية فهم يضيفون المزيد من وسائل الاتصال مع الآخر، وغالباً ما يتوق الطلاب إلى تعلم صياغة وأشكال مختلفة للكتابة والبحث عن بدائل للكتابة بواسطة هذه الإستراتيجية، كما توفر هذه الأشكال الكتابية المختلفة سبيلاً للكتابة الإبداعية.

٤. الموضوع: تساعد الأسئلة الأساسية من قبل المعلم للطالب في اختيار الموضوع، كما أن الطالب يضع الأفكار الأساسية لبناء موضوعه بطريقة فعالة وجاذبة لتحقيق الهدف المنشود والتعبير عما يريد بشكل واضح. وتهدف إستراتيجية (RAFT) إلى رفع كفاءة مستوى الكتابة لدى المتعلمين في جميع المراحل التعليمية وتحسينها، من خلال إعطائهم مهام مجزأة تجمع بين موضوعات الكتابة وعملية الكتابة نفسها، باستخدام إستراتيجية كبرى تحمل الطلاب على تحسين الكتابة الإبداعية لأقصى حد ممكن ويتحقق بها الهدف المنشود من الكتابة (Ruddel, 2005).

إستراتيجية لتعلم الكتابة (RAFT):

يهدف تعلم اللغة بمهاراتها الأربعة إلى تنمية قدرة الطالب بكفاءة عالية، وإنتاج تعبير منطوق ومكتوب يلبي احتياجاتهم في الجوانب الوظيفية أو حياتهم اليومية، كما يمكّنهم من الوصول إلى المعرفة والتعبير عنها عن طريق استخدامهم لهذه القدرات اللغوية. ويتطلب هذا الأمر تدريبهم وتعليمهم كيفية الحصول على الأفكار، ومن ثم تنظيمها على هيئة ألفاظ وجمل، وصلها بإنتاج فريد مكتوب (Umaemah, et al, 2016).

وتتضمن عملية الكتابة أمور كثيرة كالمحتوى والتنظيم والمفردات والسياق، وتنطوي مهمة الكاتب على إنتاج نصوص بسيطة أو معقدة. فهي عملية وضع واكتشاف وتنظيم المشاعر والمعتقدات والأفكار من خلال نصوص مبنية بشكل متقن، كما تتطلب الكتابة مهارات عدة تساعد الكاتب على صنع أفكاره بأسلوب فصيح يُمكنه من إيصال الرسالة التي يرغب بها من نصّه (Firwana & El Sourani, 2019).

ويمكن للطلاب الاستفادة من هذه الإستراتيجية التعليمية وتطبيقها وتلبية احتياجات كافة الطلاب على اختلاف مستوياتهم؛ إذ يستفيد الطالب من تكتيك الإستراتيجية ومعرفة خطواتها (Buehl, 2014). وتتميز إستراتيجية (RAFT) بأنها بمثابة أداة ربط بين المعارف السابقة واللاحقة وبين المفاهيم المترابطة بخبرة الطالب السابقة مما يسهم في تطوير مهارات القراءة والكتابة في آن واحد لدى الطلاب (Groenke & Puckett, 2006). وقد أشار سين وآخرون (Senn, 2013) إلى أن إستراتيجية (RAFT) تحفز على التفكير الإبداعي وتشجع الطلاب على الفهم العميق للنصوص بشكل مكتوب غير اعتيادي وخلق مهام كتابية جديدة لهم كما تثير التفكير الناقد لدى الطلاب بدلاً من مجرد الإجابة المباشرة عن الأسئلة.

ويرى كل من أليسا وروزا (Alisa & Rosa, 2013) أن استخدام إستراتيجية (RAFT) يؤدي لأن يكتب الطلاب بشكل فريد، وطرق الموضوع من وجهات نظر مختلفة، وفقاً لجمهور محدد سلفاً، ووفقاً لأشكال متعددة، زيادة على تنمية التحصيل الأكاديمي بنتائج تفوق الطرق التقليدية.

الدراسات السابقة

الكتابة الإبداعية:

- دراسة (عطاالله؛ وعابنة، ٢٠١٩) هدفت إلى معرفة أثر إستراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، وقد استخدمت الباحثتان المنهج شبه التجريبي، حيث تم اختيار مجموعتين تجريبية وضابطو تتكون من (٦٠) طالب وطالبة لكل مجموعة، واتخذت الباحثتان الاختبار أداة لبحثهما، حيث أظهرت نتائجها فروقا بين متوسط أداء المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية العصف الذهني.
- دراسة الرويلي (٢٠١٩) فقد هدفت إلى قياس أثر إستراتيجية الكتابة التفاعلية في تحسين مهارات كتابة القصة لدى طلاب الصف الرابع في المملكة العربية السعودية، وقد استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث كان هناك مجموعة تجريبية وضابطة مكونة من ١٧ طالبا لكل مجموعة، وكان الاختبار هو الأداة المستخدمة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارة كتابة القصة مجتمعة تعزى إلى إستراتيجية الكتابة التفاعلية.
- دراسة (الطويرقي: ٢٠١٧) هدفت إلى التعرف على فاعلية إستراتيجية قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة الثانوية، وقد استخدمت الباحثة عدة أدوات من أبرزها اختبار مهارات الكتابة الإبداعية، واعتمدت على المنهج شبه التجريبي، حيث اختارت عينة قصدية من طالبات الصف الأول الثانوي يبلغ عددها (٤٠) طالبة تم تقسيمهن إلى (٢٠) طالبة للمجموعة التجريبية ومثلها للضابطة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

إستراتيجية (RAFT):

- أجرى (الصوراني، ٢٠١٧) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام إستراتيجية (RAFT) في تحسين مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية لطالبات الصف العاشر في غزة، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي، حيث ضُمَّت العينة ٦٨ طالبة، ٣٤ طالبة للمجموعة التجريبية و ٣٤ طالبة للمجموعة الضابطة، وكانت أداة البحث عبارة عن اختبار تحصيلي، وقد أظهرت النتائج وجود فروق إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام (RAFT).
- أجرت (فوزية، ٢٠١٧) دراسة هدفت إلى معرفة تأثير إستراتيجية (RAFT) في تعليم الإنشاء لترقية مهارة الكتابة في اللغة العربية لطلاب المدرسة المتوسطة الإسلامية، دار الحكمة، تولونج أجونج، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، حيث كان هناك مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وتم إجراء اختبار قبلي وبعدي على المجموعتين، وأظهرت النتيجة وجود تأثير إستراتيجية (RAFT) في تعليم الإنشاء لترقية مهارة الكتابة في اللغة العربية لطلاب المدرسة المتوسطة الإسلامية، دار الحكمة، تولونج أجونج.
- أجرت (عبدالعال، ٢٠١٦) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر إستراتيجية (RAFT) في تنمية القيم البيئية ومهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي، وقد تم تطبيق المنهج شبه التجريبي على مجموعتين تجريبية وضابطة مكونة من ٦٠ طالبة في محافظة الجيزة، وكانت الأداة المستخدمة اختبار يقيس القيم البيئية ومهارات الكتابة الإبداعية، وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية (RAFT).

خلاصة الدراسات السابقة والتعقيب عليها

من خلال مراجعة الدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات الدراسة الحالية، وجد الباحثون أن هناك عددًا من جوانب الاتفاق والاختلاف بين تلك الدراسات والدراسة الحالية. أما فيما يخص جوانب الاتفاق، فقد اتفقت الدراسة الحالية مع عدة دراسات كدراسة (عطالله؛ وعبابنة، ٢٠١٩) ودراسة (الرويلي، ٢٠١٩)، ودراسة (الطويرقي، ٢٠١٧)، وغيرها في استخدام المنهج شبه التجريبي، كما اتفقت مع معظم تلك الدراسات في استخدام الاختبار كأداة لقياس المتغيرات.

أما فيما يخص جوانب الاختلاف، فقد تباينت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في الإستراتيجية المستخدمة، حيث ركزت الدراسة الحالية على إستراتيجية (RAFT) بينما استخدمت دراسات أخرى إستراتيجيات مختلفة كدراسة (عطالله؛ وعابنة، ٢٠١٩) التي اعتمدت إستراتيجية العصف الذهني. كما اختلفت الدراسة الحالية عن دراسة (الصوراني، ٢٠١٧) في تطبيقها على مهارات الكتابة باللغة العربية، بينما ركزت دراسة الصوراني على اللغة الإنجليزية. وبالنظر إلى الفجوة البحثية، لاحظ الباحثون ندرة في الدراسات التي تناولت على وجه التحديد أثر إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية باللغة العربية لدى طالبات المرحلة الثانوية. وهنا تبرز أهمية الدراسة الحالية في سد هذه الفجوة والإسهام في إثراء المعرفة في هذا المجال.

ومن ناحية أخرى، استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عدة جوانب، حيث ساعدت تلك الدراسات في بناء الإطار النظري حول الكتابة الإبداعية وإستراتيجية (RAFT)، وفي اختيار منهجية الدراسة الملائمة، وهي المنهج شبه التجريبي، إضافة إلى الاستفادة منها في تصميم أدوات الدراسة كالاختبار. وفي المقابل، تميزت الدراسة الحالية عن غيرها باقتصارها على دراسة أثر إستراتيجية (RAFT) تحديداً في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، وتطبيقها على عينة من طالبات المرحلة الثانوية، وإجرائها في البيئة السعودية.

وقد تبين بشكل عام من خلال مراجعة الدراسات السابقة أن الدراسة الحالية تسد فجوة بحثية مهمة من خلال تسليط الضوء على أثر إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية، وهو ما يضيف رصيذاً معرفياً جديداً في هذا الحقل البحثي. ويؤمل أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تطوير الأساليب التعليمية المتبعة في تدريس الكتابة الإبداعية وتحسين مهارات الطالبات في هذا المجال.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج شبه التجريبي. ويمكن تعريف هذا المنهج بأنه: "استقصاء العلاقات السببية في ظاهرة أو مشكلة ما، بين عدد من المتغيرات المحددة والنتائج المرتبطة بها من خلال

المقارنة بين مجموعات تجريبية ومجموعات ضابطة، وتحليل الفروق بينهما" (رجب؛ وطه، ٢٠٠٩، ص٦٨).

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من طالبات الصف الأول الثانوي في المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين؛ تجريبية، وبلغ عددها (٨٦) سناً وثمانين طالبة، وضابطة مكونة من (٨٤) أربع وثمانين طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي في مدينة الرياض للعام الدراسي ٢٠٢٣. وقد اختيرت بطريقة عشوائية، وجرى تدريس المجموعة التجريبية بطريقة (RAFT)، والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون باستخدام مجموعة من الأدوات، وهي قائمة بمهارات الكتابة الإبداعية لطالبات الصف الأول الثانوي، واختبار لقياس أداء أفراد العينة في مهارات الكتابة الإبداعية التي تتوزع على النحو الآتي:

أولاً: المهارات العامة للكتابة الإبداعية، وهي: اتباع نظام الفقرات في كتابة الموضوع، التي تعرض الموضوع في صورة (مقدمة-عرض-خاتمة)، وتلتزم بوضوح أفكار الموضوع وترابطها، وصحة الكتابة نحويًا وإملائيًا، واستخدام علامات الترقيم استخدامًا صحيحًا، واستخدام أدوات الربط المناسبة استخدامًا صحيحًا، مع خلو الموضوع من الألفاظ العامية والحشو والتكرار في العبارات، ووضوح الخط وتنسيق موضوع الكتابة.

ثانياً: مهارات تنظيم الكتابة الإبداعية، وهي: كتابة عنوان مناسب ومبتكر يعبر عن مضمون الموضوع، وبدء موضوع الكتابة بمقدمة افتتاحية مبتكرة تجذب انتباه القارئ، والتعبير عن الموضوع بأكبر عدد من الأفكار المناسبة التي تتسم بالتنوع والابتكار، مع تنوع الأفكار وترتيبها في تسلسل وترابط منطقي، وكتابة خاتمة تعبر عن نتائج الموضوع والرأي الشخصي.

ثالثاً: مهارات محتوى الكتابة الإبداعية، وهي: استخدام عدد كبير من المفردات المتنوعة المناسبة للأفكار والمشاعر، ودعم أفكار الموضوع بأكبر عدد من الأدلة والأمثلة المتنوعة، واستخدام أكبر عدد ممكن من الأساليب اللغوية المتنوعة للتعبير عن الأفكار، وإثراء الأفكار الرئيسية بأفكار وتفاصيل متنوعة، مع استخدام الصور البلاغية والمحسنات

البدعية للتعبير عن الأفكار بتنوع وتلقائية، والتعبير عن الرأي الشخصي والرؤية الذاتية في تناول الأفكار بأساليب متنوعة.

بناء الأداة

بعد الاطلاع على الأدبيات، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وفي ضوء معطيات وتساؤلات الدراسة وأهدافها تم بناء الأداة، حيث تكونت من (٢٠) عشرين عبارة، موزعة على محور أساسي واحد متضمنا ثلاثة أبعاد، والجدول التالي يوضح عدد عبارات الاستبانة، وكيفية توزيعها على المحاور.

جدول (١): محاور الاستبانة وعباراتها

المحور	البعد	عدد العبارات
مهارات الإبداعية	الكتابة	٩
	للف الإبداعية	
الأول الثانوي	مهارات تنظيم الكتابة الإبداعية	٦
	مهارات محتوى الكتابة الإبداعية	٥
عبارات الاستبانة		٢٠ عبارة

وقد استخدم مقياس ليكرت الرباعي للحصول على استجابات أفراد الدراسة، وفق درجات الموافقة التالية: (عالية جداً - عالية - متوسطة - منخفضة)، ومن ثم التعبير عن هذا المقياس كمياً، بإعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقاً للتالي: عالية جداً ثلاث درجات، وعالية درجتان، ومتوسطة درجة واحدة، ومنخفضة صفر.

ولتحديد طول فئات مقياس ليكرت الرباعي، تم حساب المدى بطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى (٣ - ٠ = ٣)، ثم قُسم على أكبر قيمة في المقياس (٣ ÷ ٤ = ٠.٧٥)، ثم أُضيفت هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (١)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٢): تقسيم فئات مقياس ليكرت الرباعي (حدود متوسطات الاستجابات)

الفئة	حدود الفئة	
	من	إلى
منخفضة	٠.٠٠	٠.٧٥
متوسطة	٠.٧٦	١.٥٠
عالية	١.٥١	٢.٢٥
عالية جداً	٢.٢٦	٣.٠٠

حيث استُخدم طول المدى في الحصول على حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد الدراسة، بعد معالجتها إحصائياً.

صدق الأداة

١- الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين):

استُخدمت بطاقة مهارات الكتابة الإبداعية، واختبار للكتابة الإبداعية، وعُرض الاختبار على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والمعرفة؛ للتحقق من صدقه ومناسبته لأفراد العينة، وعُدلت الأداة وفق مقترحاتهم.

٢- صدق الاتساق الداخلي للأداة:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس، حُسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ للتعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات لمقياس بالدرجة الكلية للبعد، كما هو واضح في الجدول التالي.

جدول (٣): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المقياس مع الدرجة الكلية للبعد

المحور: (مهارات الكتابة الإبداعية للصف الأول الثانوي)					
الارتباط	معامل	رقم العبارة	الارتباط	معامل	رقم العبارة
	بالمحور		بالمحور		
	**٠.٨٧٧	٦	**٠.٨٨٠		١
	**٠.٨٩٣	٧	**٠.٨١٤		٢
	**٠.٩٠٧	٨	**٠.٨٥٧		٣
	**٠.٨٦٢	٩	**٠.٦٨٩		٤
	-	-	**٠.٦٩٥		٥
	**٠.٩٠٥	٤	**٠.٦١٦		١
					مهارات تنظيم

**٠.٨٨٥	٥	**٠.٨٧١	٢
-	-	**٠.٨٦١	٣
**٠.٩٠٩	٤	**٠.٩١٢	١
**٠.٨٥٩	٥	**٠.٨٠٣	٢
**٠.٨٦٤	٦	**٠.٨٨١	٣

** دال عند مستوى الدلالة ٠.٠١ فأقل

يتضح من جدول رقم (٣) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع ما بعدها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات المقياس، ومناسبتها لقياس ما أعدت لقياسه.

ثبات الأداة

استُخدم معامل الثبات ألفا كرونباخ (α Cronbach's Alpha)، للتأكد من ثبات أداة الدراسة، ويوضح جدول رقم (٤) قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس لمحور مهارات الكتابة الإبداعية للصف الأول الثانوي.

جدول (٤): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحور	البعد	عدد العبارات	ثبات المحور
مهارات الكتابة الإبداعية	المهارات العامة للكتابة	٩	٠.٩٤٣
الأول الثانوي	مهارات تنظيم الكتابة الإبداعية	٦	٠.٨٥٦
	مهارات محتوى الكتابة الإبداعية	٥	٠.٩٣٣
الثبات العام		٢٠	٠.٩٦٥

يتضح من جدول رقم (٤) أن معامل الثبات العام عالٍ، حيث بلغ (٠.٩٦٥)، وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة. التكافؤ بين المجموعتين، التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للمهارات:

وللتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي للمهارات، استُخدم اختبار "ت لعينتين مستقلتين Independent Sample T-test" وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٥): الفرق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات

المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي للمهارات

أبعاد المحور	المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" مستوى الدلالة	حجم الأثر
المهارات العامة للكتابة الإبداعية	الضابطة	١٦٨	٩.٥٤	٧.١٨٦	-٠.٨٩٩	٠.٠٠٥
	التجريبية	١٧٢	١٠.٥١	٦.٧٠٠		
مهارات تنظيم الكتابة الإبداعية	الضابطة	١٦٨	٣.٥٥	٣.٥٣١	-١.٩٦٧	٠.٠٢٣
	التجريبية	١٧٢	٤.٦٢	٣.٥١٥		
مهارات محتوى الكتابة الإبداعية	الضابطة	١٦٨	٢.٢٨	٣.٥٤٩	-١.٨٦٢	٠.٠٢١
	التجريبية	١٧٢	٣.٤١	٣.٧٦٨		
المهارات التجريبية	الضابطة	١٦٨	١٥.٣٧	١٣.٥٠٠	-١.٥٣١	٠.٠١٤
	التجريبية	١٧٢	١٨.٥٤	١٣.٣١١		

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن هناك تقارباً في درجات الطالبات في المجموعة التجريبية، مقارنة بدرجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي للمهارات، حيث بلغ متوسط درجات تحصيل الطالبات في المجموعة التجريبية (١٥.٣٧) درجة من مجموع الدرجات، بينما بلغ متوسط درجات تحصيل الطالبات في المجموعة الضابطة (١٨.٥٤) درجة من مجموع الدرجات، وقد انعكس ذلك على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة

الضابطة في التطبيق القبلي للمهارات، مما يبين تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة وصلاحيتهما لتطبيق التجربة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

استُخدم برنامج التحليل الإحصائي (SPSS). لتحليل بيانات الاستبانة، وبعد ذلك حُسبت المقاييس الإحصائية: المتوسط الحسابي "Mean"، والانحراف المعياري "Standard Deviation"، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين "Independent Sample T-test"، واختبار (ت) لعينتين مرتبطتين "paired Sample T-test"، وحسب مربع إيتا (η^2).

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

إجابة السؤال الأول: ما مدى امتلاك طالبات الصف الأول الثانوي لمهارات الكتابة الإبداعية؟ حُدّد المتوسط الحسابي لهذه الأبعاد على درجات القياس القبلي، وصولاً إلى تحديد مدى امتلاك طالبات الصف الأول الثانوي لمهارات الكتابة الإبداعية، والجدول (٦) يوضح النتائج العامة لهذا المحور.

جدول رقم (٦) مدى امتلاك طالبات الصف الأول الثانوي لمهارات الكتابة الإبداعية

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
١	٠.٧٩٨	١.٠٦	المهارات العامة للكتابة الإبداعية
٢	٠.٧٠٦	٠.٧١	مهارات تنظيم الكتابة الإبداعية
٣	٠.٥٩١	٠.٣٨	مهارات محتوى الكتابة الإبداعية
	٠.٦٧٥	٠.٧٧	مهارات الكتابة الإبداعية

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه ضعف امتلاك طالبات الصف الأول الثانوي لمهارات الكتابة الإبداعية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لامتلاكهن لها (٠.٧٧ من ٣)، كما اتضح أن أبرز نتائج امتلاك طالبات الصف الأول الثانوي لمهارات الكتابة الإبداعية تمثلت في بُعد المهارات العامة للكتابة الإبداعية، بمتوسط حسابي بلغ (١.٠٦ من ٣)، يليها بُعد مهارات

تنظيم الكتابة الإبداعية بمتوسط حسابي بلغ (٠.٧١ من ٣)، وأخيراً جاء بُعد مهارات محتوى الكتابة الإبداعية بمتوسط حسابي بلغ (٠.٣٨ من ٣). ومن ذلك تبين ضعف امتلاك طالبات الصف الأول الثانوي لمهارات الكتابة الإبداعية، وتفسر هذه النتيجة بأن طالبات هذه المرحلة يفتقدون للكثير من المهارات، ولممارسة مهارات الكتابة بشكل كافٍ؛ مما قلل من امتلاكهن لمهارات الكتابة الإبداعية، وهذا يتفق مع دراسة (عطالله؛ وعباينة، ٢٠١٩؛ والرويلي، ٢٠١٩؛ والطويرقي، ٢٠١٧).

السؤال الثاني: ما أثر تطبيق إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطالبات الصف الأول الثانوي؟

تم حساب مربع إيتا لقياس حجم الأثر، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (٧):
جدول رقم (٧) الفرق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات

المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي للمهارات		
الأبعاد	حجم الأثر	الأثر وفق معيار كوهين (٠.٠٣ فأكثر = أثر كبير)
المهارات العامة للكتابة الإبداعية	٠.٠٥٤	كبير
مهارات تنظيم الكتابة الإبداعية	٠.١٠٥	كبير
مهارات محتوى الكتابة الإبداعية	٠.٠٧٨	كبير
المهارات	٠.٠٧٩	كبير

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن حجم الأثر لنتائج الاختبار البعدي بلغ (٠.٠٧٩) وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية للنتائج الإحصائية؛ مما يدل على فاعلية استخدام إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطالبات الصف الأول الثانوي، وتفسر هذه النتيجة بأن طالبات المجموعة التجريبية استفدن من إستراتيجية (RAFT) مما أسهم في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لديهن. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عزيز، ٢٠١٧؛ Senn, et al, 2013؛ Alisa & Rosa, 2013) والتي بينت أن إستراتيجية (RAFT) أدت إلى زيادة في تنظيم وترتيب كتابة الطلاب.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات الصف الأول الثانوي اللاتي يدرسن الكتابة الإبداعية تُعزى إلى إستراتيجية (RAFT)؟
للإجابة عن هذا السؤال استُخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين Independent Sample T-test حيث جاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٨) الفرق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات

المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للمهارات

الأبعاد	المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" مستوى الدلالة	حجم الأثر
المهارات العامة للكتابة الإبداعية	الضابطة	١٦٨	٩.٣١	٦.٨٧٧	٣.٠٧٣- **٠.٠٠٢	٠.٠٥٤
	التجريبية	١٧٢	١٢.٥٤	٦.٧٣٨		
مهارات تنظيم الكتابة الإبداعية	الضابطة	١٦٨	٣.٤٠	٣.٦٨٢	٤.٤١٤- **٠.٠٠٠	٠.١٠٥
	التجريبية	١٧٢	٦.١١	٤.٢٤٣		
مهارات محتوى الكتابة الإبداعية	الضابطة	١٦٨	٢.٢٩	٣.٦٢٤	٣.٧٤٧- **٠.٠٠٠	٠.٠٧٨
	التجريبية	١٧٢	٤.٦٧	٤.٥٧١		
المهارات التجريبية	الضابطة	١٦٨	١٥.٠٠	١٣.٤٧٢	٣.٧٨١- **٠.٠٠٠	٠.٠٧٩
	التجريبية	١٧٢	٢٣.٣٢	١٤.٩٨٠		

** دالة عند مستوى (٠.٠٠١).

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للمهارات، حيث بلغ متوسط درجات تحصيل الطالبات في المجموعة التجريبية (١٩.٩٢) درجة من مجموع الدرجات، بينما بلغ متوسط درجات تحصيل الطالبات في المجموعة الضابطة (١٨.٢٤) درجة من مجموع الدرجات، وقد انعكس ذلك على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥) بين متوسط درجات الطالبات في

المجموعة التجريبية، وبين متوسط درجات أقرانهم في المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية، وبحساب حجم الأثر لنتائج التطبيق البعدي للاختبار كانت النتيجة (٠.٠٧٩) وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية للنتائج الإحصائية؛ مما يدل على فاعلية استخدام إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطالبات الصف الأول الثانوي، وتفسر هذه النتيجة بأن إستراتيجية (RAFT) اشتملت على الكثير من الأنشطة الكتابية، مما أسهم في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطالبات الصف الأول الثانوي في المجموعة التجريبية اللاتي درسن بها.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (خضير؛ ومريسات، ٢٠١٨؛ والشمري، ٢٠١٧) والتي بينت وجود فروقٍ بين متوسطات درجات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في مهارات الكتابة الإبداعية. كما تتفق مع نتيجة دراسة (الصوراني، ٢٠١٧؛ عبدالعال، ٢٠١٦) والتي بينت وجود فروق إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام (RAFT).

كما استُخدم اختبار (ت) "Paired Samples -test"، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (٩):

جدول رقم (٩) الفرق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي

والبعدي للمهارات

المجموعة التجريبية (١٧٢) طالبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المهارات العامة للكتابة قبلية	١٠.٥١	٦.٧٠٠	-	**٠.٠٠٠٠
الإبداعية بعدي	١٢.٥٤	٦.٧٣٨	٧.٨٢٦	
مهارات تنظيم الكتابة قبلية	٤.٦٢	٣.٥١٥	-	**٠.٠٠٠٠
الإبداعية بعدي	٦.١١	٤.٢٤٣	٧.١٠٠	
مهارات محتوى الكتابة قبلية	٣.٤١	٣.٧٦٨	-	**٠.٠٠٠٠
الإبداعية بعدي	٤.٦٧	٤.٥٧١	٦.٥٦٨	
المهارات قبلية	١٨.٥٤	١٣.٣١١	-	**٠.٠٠٠٠
بعدي	٢٣.٣٢	١٤.٩٨٠	٩.٣٠٧	

** دالة عند مستوى (٠.٠١)

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح تفوق الطالبات في الاختبار البعدي على الاختبار القبلي لهذه المهارات، حيث بلغ متوسط درجات الطالبات في الاختبار البعدي (٢٣.٣٢) درجة من مجموع الدرجات، بينما بلغ متوسط درجات الطالبات في الاختبار القبلي (١٨.٥٤) درجة من مجموع الدرجات، وقد انعكس ذلك على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي للمهارات لصالح الاختبار البعدي؛ مما يدل على فاعلية استخدام إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطالبات الصف الأول الثانوي، وتفسر هذه النتيجة بأن طالبات المجموعة التجريبية استفدن من إستراتيجية (RAFT)، مما أسهم في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لديهن.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من (فوزية، ٢٠١٧؛ والحربي، ٢٠١٥؛ وخصاونة، ٢٠١٢) والتي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في الاختبار القبلي والاختبار البعدي باستخدام إستراتيجية (RAFT).

الخلاصة

خلص البحث إلى نتائج مهمة تؤكد فاعلية إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة الثانوية، حيث كشفت النتائج وجود ضعف عام في امتلاك طالبات الصف الأول الثانوي لمهارات الكتابة الإبداعية قبل تطبيق الإستراتيجية بمتوسط حسابي إجمالي ٠.٧٧ من ٣، وتوزع هذا الضعف على المهارات المختلفة، إذ سجلت المهارات العامة للكتابة الإبداعية أعلى متوسط حسابي بلغ ١.٠٦، تلتها مهارات تنظيم الكتابة الإبداعية بمتوسط ٠.٧١، وأخيراً مهارات محتوى الكتابة الإبداعية بمتوسط ٠.٣٨. وأظهرت النتائج فاعلية كبيرة لإستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، حيث بلغ حجم الأثر ٠.٠٧٩، وبرز تأثيرها الإيجابي في جميع الأبعاد التي تم قياسها. وفيما يتعلق بالمقارنة بين المجموعتين، حققت المجموعة التجريبية تفوقاً واضحاً في الاختبار البعدي بمتوسط درجات ٢٣.٣٢ مقارنة بـ ١٥.٠٠ للمجموعة الضابطة، وكانت هذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١. كما أظهرت المقارنة بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية تحسناً ملحوظاً في أداء الطالبات في المهارات العامة للكتابة الإبداعية من ١٠.٥١ إلى ١٢.٥٤، وفي مهارات تنظيم الكتابة الإبداعية من ٤.٦٢ إلى ٦.١١، وفي مهارات محتوى الكتابة الإبداعية من ٣.٤١

إلى ٤.٦٧. وتكمن القيمة المضافة لهذا البحث في تقديمه لإستراتيجية تدريسية فعالة تجمع بين التفكير الإبداعي والكتابة في آن واحد، وتراعي الفروق الفردية بين الطالبات، وتمكنهن من ممارسة الكتابة بحرية وإبداع من خلال تقمص أدوار مختلفة لجماهير متنوعة. كما قدمت الدراسة أدوات بحثية مقننة يمكن الاستفادة منها في تقييم وتطوير مهارات الكتابة الإبداعية لدى الطلاب في مختلف المراحل الدراسية. وأسهمت الدراسة في سد فجوة معرفية في مجال تعليم الكتابة الإبداعية من خلال تقديم دليل تجريبي على فاعلية إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية في البيئة التعليمية السعودية، مع تقديم إطار عملي واضح لتطبيق هذه الإستراتيجية في الفصول الدراسية. وتؤكد نتائج الدراسة على أن الكتابة الإبداعية مهارة يمكن تنميتها من خلال استخدام إستراتيجيات تدريسية مناسبة تركز على تفعيل دور الطالب، وتحفيز تفكيره الإبداعي، وأن إستراتيجية (RAFT) تمثل أداة فعالة في هذا المجال، مما يفتح آفاقاً جديدة لتطوير تعليم الكتابة في المدارس السعودية.

توصيات الدراسة

١. دعم تطبيق إستراتيجية (RAFT)، وتهيئة البيئة من أجل تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب وطالبات الصف الأول الثانوي.
٢. إجراء تقييم مستمر لواقع تطبيق إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية.
٣. توفير الحوافز التي تشجع على تطبيق إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية.

مقترحات للدراسات المستقبلية

١. إجراء دراسة على تطبيق إستراتيجية (RAFT) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب المرحلة الثانوية.
٢. إجراء دراسات مستقبلية حول معوقات امتلاك طلاب الصف الأول الثانوي لمهارات الكتابة الإبداعية.
٣. إجراء دراسات مستقبلية حول سبل تعزيز امتلاك طلاب الصف الأول الثانوي لمهارات الكتابة الإبداعية.

المراجع

- الحربي، خالد. (٢٠١٥). برنامج مقترح لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة القراءة والمعرفة*. ١٦٥، ٢١٧-٢٤٧.
- خصاونة، نجوى. (٢٠١٢). فاعلية إستراتيجية رافت في تنمية بعض المفاهيم الإملائية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*. ١ (٦)، ٢٨٨-٣٠٦.
- خضير، رائد. ومريسات، علا. (٢٠١٨). أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*. ١٥ (١)، ١-١٦.
- الخليفة، حسن جعفر. (٢٠٠٤). *فصول في تدريس اللغة العربية*. مكتبة الرشد. الرياض.
- رجب، مصطفى. وطه، حسين. (٢٠٠٩). *مناهج البحث التربوي بين النقد والتجديد*، ط ١، كفرالشيخ: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- الرويلي، محمد. (٢٠١٩). أثر إستراتيجية الكتابة التفاعلية في تحسين مهارات كتابة القصة لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك. الأردن.
- الزهراني، مرضي. (٢٠١٧). برنامج قائم على عادات العقل لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول ثانوي. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*. ٢٢٤، ١٥٩-٢١٠.
- أبو سيف، آلاء. (٢٠١٧). أثر إستراتيجية توليد الأفكار سكامبر في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف العاشر في الأردن. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*. ٢٥ (٣)، ٢٨٩-٣٠٦.
- الشمري، طراد. (٢٠١٧). أثر برنامج تعليمي قائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ في تحسين الكتابة الإبداعية لدى الطلاب في السعودية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*. ٧ (٢١)، ١٣٩-١٥١.
- الصراف، ريهام. (٢٠١٨). برنامج مقترح قائم على التعلم بالتعاقد لتنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة القراءة والمعرفة*. ١٩٩، ١٢٥-٢١٦.
- صلاح، سمير. (٢٠١٨). فاعلية مسرحية المناهج في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. *مجلة العلوم التربوية*. ٣٧، ٣٣٨-٣٧٠.

الصوراني، أحمد. (٢٠١٧). فاعلية استخدام إستراتيجية (RAFT) في تحسين مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية لطالبات الصف العاشر في غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٧ (٥)، ٢٢-١.

الطويرقي، أمل. (٢٠١٧). فاعلية إستراتيجية قائمة على عادات العقل في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة الثانوية. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الطائف، السعودية.

عبدالعال، ريهام، (٢٠١٦). فاعلية استخدام إستراتيجية رافت في تنمية القيم البيئية ومهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. ١٠، ١١٨-١٧٠.

العتوم، عدنان، (٢٠٠٤)، علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق، دار الميسرة. عزيز، سيف. (٢٠١٧). أثر إستراتيجية رافت في الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الثاني متوسط. مجلة الفتح. ٧٠، ٢٤٣-٢٧٣.

عطاالله، أسماء؛ وعبابة، إيمان. (٢٠١٩). أثر إستراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن. مجلة دراسات العلوم التربوية. ٤٦ (٢)، ٦٤٤-٦٥٦.

الغامدي، صالح عبد الله، (٢٠٠٨)، تقويم نشاطات التعلم في الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي في ضوء مهارات التفكير الناقد المناسبة للطلاب، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

فوزية، نور حسنة. (٢٠١٧). تأثير إستراتيجية (RAFT) في تعليم الإنشاء لترقية مهارة الكتابة في اللغة العربية لطلاب المدرسة المتوسطة الإسلامية دار الحكمة تولونج أجونج. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية الحكومية تولونج أجونج. أندونيسيا.

مذكور، علي. المصري، سلوى. خليف، سامية. جاد، محمد. (٢٠١٦). تقويم مهارات الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لطلاب الصف الأول ثانوي. مجلة العلوم التربوية. ٢٤ (٢)، ٥٥٩-٥٨٣

المعاينة، إبراهيم عبد ربه، وآخرون، (٢٠١١)، دليل المعلم الجيوبوجيا للصف الحادي عشر، رؤية تربوية حتى العام ٢٠٢١ وزارة التربية والتعليم.

المراجع الأجنبية

- Alisa, T. P., & Rosa, R. N. (2013). RAFT as a Strategy for Teaching, 1-9.
- Bell, k. (2017). Creative Writing in Relation to Formal Essay-Writing Skills and Understanding of Literature. Summary of survey and Interview result, This project is funded by the English subject Centre, Higher Education Academy.
- Brookers, I & Marshall, M. (2004). Good Writing Guide. New York: Harrap Publishers Ltd.
- Buehl, D. (2014). Classroom Strategies for Interactive Learning. (4th Edition). Newark: International Reading Association
- Chandio, J. & Khan, H & Samiullah, M. (2013). Condition of Creative Writing in the North and South Punjab. Pakistan Journal of Commerce and Social Sciences,(2) 7,321-330.
- Firwana, S, S. & El Sourani, Ahmad Iseifan, (2019). The Effectiveness of Using RAFTs Strategy in Improving English Writing Skills among Female Tenth Graders in Gaza, IUG Journal of Educational & Psychological Studies, 27(5).
- Fisher, D., Brozo, W. G., Frey, N., & Ivey, G. (2009). Fifty Content Area Strategies for Adolescent Literacy. Upper Saddle River, NJ: Merrill Prentice Hall.
- Ruddel. (2005), Teaching Content Reading and writing, USA: John Wiley & Sons, Inc.
- Sanata, C., Havens, L., & Valdes, B. (2004). Project CRISS: Owned Strategies. Dubuque, IA: Kendaall Hunt.
- Senn, Gary J.; McMurtrie, Deborah H.; & Coleman, Bridget, K. (2013). RAFTing with Raptors: Connecting Science, English Language Arts, and the Common Core State Standards Middle School Journal, 44(3), 52, 52-55 Jan.
- Umaemah, A., Latief, A., & Irawati, E. (2016). The Use of Raft Strategy to Improve the Students' writing Ability. *Elt Echo*, 1(1).